خلاصة الشعر
خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

والشيبُ يَنْهَضُ في الشباب كأنّه
ليلٌ يسيرُ بجانبيه نهارُ

هذا البيت الذي يصف الشيب للشاعر المعروف الفرزدق. والفرزدق لقب عرف به ويعني الرغيف الضخم، ووصف بهذا اللقب لغلظة وجهه.

واسمه همام بن غالب بن صعصعة. والفرزدق احد شعراء العصر الاموي، والذي لايمكن ان يغفله اي دارس لتلك الفترة.

وكان من سبب شهرته كثرة التهاجي بينه وبين جرير والاخطل. وقد شكل هذا الثلاثي فنا ادبيا عرف في تاريخ الادب العربي باسم النقائض ومعناها التهاجي بين شاعرين من هذا الثلاثي شرط ان يكون ردّ المهجيّ بنفس وزن وقافية الهاجي، مع تفنيد ومعارضة ماجاء في قصيدة الهاجي.

وتشمل المهاجاة السب والشتائم والطعن في الانساب والنيل من الاعراض وتصغير المقابل ووصفه بابشع الصفات كالبخل والدمامة.

ولم يقتصر الفرزدق في هجائه على هذين الشاعرين بل كان يعتمد في معيشته على هذا الفن، وكانت الناس تخاف الهجاء لذلك كانوا يكرمون مثل هؤلاء الشعراء خوفاً على انفسهم من الفضيحة فيما اذا قال فيهم احد شعراء الهجاء ما ينقص من قدرهم. لذلك فقد استغل الفرزدق هذه الناحية رغم ما عرف عنه من جبن وخوف.

وكان الفرزدق دميماً، ومع ذلك فما ورد من اخباره يظهر كثرة علاقاته النسائية. ولم تكن تلك العلاقات مبنية على اساس الحب، بل كان الفرزدق من الباحثين عن اللذة. رغم ماعرف عن تعلقه بزوجته النوار التي طلقها وبقي يحن اليها ويذكرها في قصائده كعاشق. الا ان عقارب الساعة لاتعود الى الوراء ولات ساعة مندم وعودة الى البيت الذي افتتحنا به مقالتنا فنقول ان الشيب هو سنة الحياة ودليل تقدم العمر وزيادة الخبرة في تجارب هذه الدنيا. وهذا البيت لايشمل الشيب الوراثي الذي يصيب من هم دون العشرين، واين سيظهر الشيب عند الاقرع والاصلع؟ لان الشيب المقصود هو شيب الرأس وهذا النوع من الشيب هو اول مايظهر على الانسان للتدليل على تقدم العمر.

وارجو ملاحظة كلمة ينهض فهي تعني الظهور التدريجي للشيب وكلمة ينهض هي التي اعطت جمالية للشطر الاول، واي مفردة اخرى تدل على الظهور ما كانت لتعطي نفس الغرض الجمالي الذي اعطته هذه المفردة، فكما ان نمو الانسان بشكل لا يحسّ كذلك الشيب لا يدرك وقت وسبب تكاثره.

اما التشبيه في الشطر الثاني فهو تشبيه جميل رغم كثرة تكراره فالشعر الاسود يشبه بالليل والشيب يشبه بالنهار لكن ابداع الشاعر جاء من خلال معرفته بأن الشيب يغزو جانبي الرأس اولا صعوداً الى كامل الراس. ولذلك فالشاعر يصف ظهور هذا الشيب في الجانبين وفي وسطهما قمة الرأس السوداء كأنما نهاران في الجانبين يحرسان قمة الرأس السوداء. او هما نهاران يزحفان لغزو الليل الذي يمثله الشعر الاسود.

بغداد.. صباح الخير

يونادم بنيامين

ها إني فوق
سمائك
في "الصوبين"
الكرخ والرصافة
فوق الجسر مع الذكريات
في القصيدة
والغيمة القادمة
في ساحة التحرير والنصر
والميدان
في ميسلون والحرية
في ساحة عنترة والعروبة
في ساحة الاندلس
وكهرمانة
في "الصوبين"
في كل محلة وزقاق ودار
وبيت
يا بغداد الشعر والشعراء
يا وردة عراقية.. يا شرقية
السحنات
يا بغداد المقام والشورجة
والصدرية والكفاح
والشواكة
والدوريين والوشاش وحي
الاميرات
يا بغداد العلاوي وساحة
النهضة
والسباع والكيلاني وحافظ
القاضي
يا بغداد المستنصرية
والتكنولوجية
وناظم الغزالي.. وسوق
الغزل
وجامع الخلفاء وكنيسة ام
المعونة
صباح الخير.. والمكتبات..
والاخوة
وكل المقاهي.. الصغيرة
والكبيرة
على الكورنيش وابي
نواس
في الالف دار والزعفرانية
والدورة والبياع
في شمالها وجنوبها في
غربها وشرقها
عاليا فوق دجلة.. عاليا
فوق الفرات
عاليا فوق كل بغداد
العاصمة
عاليا يا بغداد القلب
والذاكرة العجيبة.

متى يكون الكابوس حقيقة؟

بريدون يوسف

امرأة تجاوزت الاربعين من عمرها تعيش مع ابنها الشاب. رأت حلما في منامها شغل بالها فذهبت الى احدى جاراتها وقالت لها انا مشغولة البال فقد رأيت حلما ازعجني كثيرا. قالت جارتها ما هو هذا الحلم المزعج قولي لي ماذا رأيت في الحلم. كان الحلم يتعلق بابنها الشاب.

فقالت الجارة لها لا تدعي ابنك يخرج اليوم. ذهبت الى بيتها وقالت لابنها لا تخرج يا ابني لقد رأيت حلما مزعجا فسرته لي جارتنا ثم قالت لي لا تدعي ابنك يخرج. فقال ابنها لا تخافي يا امي لن اخرج. في مساء ذلك اليوم خرج جمهور غفير في مسيرة بالسيارات ومشيا على الاقدام احتفاء بفوز المنتخب الوطني بكرة القدم ببطولة اسيا.

جاء صديق الشاب وقال هيا لنخرج نشارك الجمهور هذا الاحتفال. قال له لن استطيع الخروج لان امي رأت حلما مزعجا فقالت لها جارتنا ان لا اخرج.

اجاب صديقه كيف تصدق مثل هكذا خرافات وترهات. هيا هيا لنخرج قبل انتهاء المسيرة. فركبا السيارة وكان يقودها ببطء مع سيارات كثيرة ركابها كانوا يهتفون ويصفقون ابتهاجا بفوز المنتخب الوطني بالبطولة. وصلوا قرب الساحة وقبل اجتيازها انفجرت سيارة مفخخة بجانبهم مستهدفة المظاهرة.

وبعد انفجارها انقلب كل شيء الى كارثة. راح ضحيتها الكثير من الشباب والاطفال. ومن ضمنهم الشاب الذي منعته امه من الخروج.

اما صديقه الذي اجبره على الخروج فلم يصب بأي اذى. لكنه كان حزينا جدا لدرجة انه تمنى الموت معه لانه كان السبب في اخراجه من البيت. اما الام المسكينة فألمها وحزنها لا يمكن وصفهما.

عند الساتر الأمامي

قصة قصيرة جدا

موشي بولص موشي/ كركوك

سيق الى الخدمة العسكرية الالزامية بعد ان انهى دراسته الجامعية، في وقت كانت الحرب مع الجارة ايران مستعرة. شاءت الاقدار ان يلتحق بوحدة عند الساتر الامامي من الجبهة. آمرها ذو رتبة صغيرة لا يفقه من شؤون الحياة سوى نوع السلاح ومدى الرمي وساحة العرضات، وقيل انه رقي الى هذا المنصب بتزكية من الحزب. مارس مع الشاب الحديث العهد بالامور العسكرية شتى انواع الاضطهاد كالحرمان من التمتع بالاجازات الاعتيادية والسجن الكيفي وتكرار الواجبات وازداد ايغالا بالايذاء حين ايقن انه مستقل ظل المسكين صامدا صابرا يندب حظه العاثر رافعا عينيه نحو السماء راجيا العون طالبا النجدة. وفي فجر احد الايام اشتبكت وحدته مع قوة للخصم في قتال مرير بالسلاح الابيض بعد نفاد ذخيرة الطرفين، قتل من قتل واسر من اسر وفر من فر. وجرح الآمر وتم اخلاؤه. وفي المشفى بعدما استعاد وعيه فتح عينيه ليجد الشاب ماثلا امامه مهنئا اياه على سلامته. اغرورقت عيناه بالدموع وتلعثم لسانه فانقذ الشاب الموقف بقوله.. هون عليك سيدي فمبادئي وقيمي واخلاقياتي ومثلي هي التي انقذتك ولست انا.

الفنان متي ال كنون

ألمذاهب الفنية

- المذهب التجريدي -
Abstract

انه الصوفية في الفن.. تلك التي تهدف عن طريق الرمز الى ما وراء الطبيعة للوصول الى المطلق.. وهو الفن الذي ينتقل باشكال الطبيعة من صورتها العرضية، الى اشكالها الجوهرية الخالدة.. حيث التحول من الخصائص الجزئية الى الصفات الكلية.. ومن الفردية الى التعميم المطلق.. لذا كان التجريد يتطلب تعرية الطبيعة من حلتها العضوية، ومن ارديتها الحيوية، لكي يكشف عن اسرارها الكامنة ومعانيها الغامضة.. سواء اكان التجريد هندسيا شاملا ام جزئيا بتبسيط الاقواس والمنحنيات، ام تجريدا كاملا ام جزئيا ام نصف تجريدي ام الجمع ليس التجريد والتشبيه حيث يعطي الايحاء مضمون الفكرة التي يقوم عليها العمل الفني..

ان هذا المذهب يشق طريقه في اتجاهين متجاورين.. احدهما:

1. طراز التجريد الموسيقي كما في اعمال كاندنسكي وكوبكا.
2. الطراز الثاني التجريد المعماري الهندسي كما في اعمال موندريان وفاندسبورج. وكلاهما يهدفان الى غاية واحدة.

المصدر الاساسي للتجريد: هو ما يتعلق بتلك النزعة الصوفية الشائعة لدى الديانات القديمة منذ اقدم العصور الاسطورية لدى البدائيين وشعوب الحضارات القديمة بما فيها العقائد السماوية السائدة..

وذلك بتجريد المتصوف عن كل ما في الحياة من متع شخصية وغيرها والعمل على قهر الرغبات النفسية وشهواتها مع الحد من الضروريات بالزهد والتقشف.. حتى تستطيع الروح ان تسمو.. وتسيطر على الجسد..

اذ انتقل بعد ذلك الى النطاق الفلسفي، حيث يكون التجريد قائما على الصفات الجوهرية من اشكال الطبيعة، كما هو الحال في فلسفة الفن فضلا عن ما ذكرناه من تعرية الاشكال العضوية لكي يصبح التجريد كاملا نحو المطلق لانه ينتقل من جزئياته المختلفة الى عمومياته وجوهره في كل اشكاله ومعانيه ورموزه المختلفة حيث مرت هذا المذهب عهدين تاريخيين هما:

1. العهد الاول الذي يبدأ من عام "١٩١٠ - ١٩١٦" عند كاندنسكي في المانيا بميونخ وظهور كتابه عن الروحية في الفن.
2. العهد الثاني من عام "١٩١٧" عندما نشر موندريان في مجلة الطراز 'دي ستيل' 'De stisl' في هولندا اراءه عن التجريدية وعن اتجاهه الفني الذي اسماه 'بالتشكيلية الحديثة'.

المذهب التركيبي

قامت هذه الحركة الفنية عام "١٩٢٠" على يد فنانين امثال نعوم جابو ويغزيز. وهو مذهب مضاد للطبيعة الواقعية وهو يعتمد على :

1. استخدام الفن الشرقي للفن البيزنطي بتقاليده المعروفة تاريخيا.
2. استخدام طراز الكنائس في روسيا بنزعته العالمية نحو الاتجاه التجريدي الروحي باستخدام الزمان والمكان كعنصرين اساسين والمقصود بالمكان الفراغ او الفضاء.
3. ان الحجم ليس وحده الشيء الذي يتعلق بتصور المكان..
4. الكف عن التقليد واستخراج اشكال مستحدثة.

"المذهب المستقبلي الفوتوريزم
futurism"

1. هو ترجمة لقانون الحياة والوجود الى صور وتماثيل ورسوم.. للحركة الكونية وسير الاحياء ودورات الدم- والاجرام- فهو يعني الحركة بحاسيتها تلك التي يصنعها الفنان في قالب الخطوط والمساحات والالوان او تماثيل لاشخاص خلعت عنها رداء الشكل الطبيعي وقد صُبّت في قالب الحركة من جديد.
2. وهو بعد ذلك تطبيق للنظرية النسبية في نطاق الفن التي يتحدب ويتقوس فيها كل من الزمان والمكان.. وهو ما يسمى بالبعد الرابع، ذلك البعد الزمني الوثيق الصلة بالمكان والذي يعبر عن عمق وحساسية الحركة في الكائنات الصلدة او في الابعاد النفسية لعالم الانسان سواء بسواء..
3. انه الفن الثوري الذي حطم القيود ويعتمد على الضوء والحركة على تحطيم المادة، وقد لبست الحركة فيه ثوب التجريد والتكعيبية والالوان التي جاء بها المذهب التأثيري الحديث..
4. النظرية المستقبلية التي نشرها مارينتي رائد الجماعة في هذا المذهب الذي قال عنه رائده بأن يكون ضد الاتجاه الاكاديمي.
5. ان يكون على اساس الحركة الكونية، ويعني ذلك ان كل شيء في الوجود يتحرك ويتغير ويتحول وفي صيرورة مستمرة.
6. ان كلا من الحركة والضوء يعملان على تحطيم المادة.. ويعين ذلك تحطيم خطوط واشكال وكشف عما ورائها، وتكون مع ذلك عند التكوين في حالة الاندماج..
7. الاستفادة من الاوضاع المنظورية بالقدر الذي يتقيد به المهندس في مشروعه..
8. البعد الثالث استبدل بالبعد الرابع الزمني في تمثيل الحركة حسب النظرية النسبية.
9. التعبير عن الامتداد الكروي في الفضاء.. "النظرية النسبية كذلك".
10. التعبير عن التصوير عبر المادة، في الموضوعات الميتافيزيقية..

صوت أعلى وخفقان أقوى

همسة

لونا يوآرش هيدو

تعالوا نفتش في بنفسج الارض..
فقد سئمنا سحب البخار والدخان..
تعالوا نطير نحو طريق الشاطئ
الطويل..
لنرى طلائع السفن الآتية من جديد..
تعالوا نسمع انغام الموسيقى المنتصرة..
معزوفة القوة والوهج عند الصباح
وبهجة الفرح
والوان الورود
تعالوا نصرخ بصوت اعلى.. وخفقان
اقوى
لا نكبات تسعف القلب..
لا وجوه بغيضة..
لا ورود مكبوتة تحت الاشواك
لا احزان ولا منفى بعد منفى
لا بكاء طوال الليل حتى انبلاج الصباح
لنترك النوافذ الخربة وننظر عبر
النوافذ المضاءة
لنحمل العبء ونتقاسم آلآمه
لنزيل الشوكة المرة
تعالوا نشعر بعاطفة الارض..
فنحن جديرون بذلك القسم القديم
الذي
اقسمه اجدادنا.. نحن مستقبل اولئك
الرجال
ايها القلب دعنا نحب كل شيء
لا تكن كالورقة اليابسة بلون ورقة اللوز
حين يخنقها الرمل
لنغني اغنية لم يتغن بها انسان
لنترك اللص وحيدا في الظلام العميق
يغربل ذاته من ذاته ينفض عنه كل
ما لا يليق ويلتف بعباءة من انصع
صفاتها.. الصدق والمحبة...

صدور عدد جديد من مجلة الأفق

اصدارات اصدارات اصدارات اصدارات اصدارات اصدارات

بهرا- خاص

صدر العدد الجديد من مجلة الأفق 'أوبقا'، "العدد ٣٢ كانون الثاني ـ آذار ٢٠٠٩"، ومحوره عيد القيامة المجيدة.

وحملت افتتاحية العدد عنوان "لكي لا يبقى الإنسان أسير الماضي" يستعرض فيها رئيس التحرير أهم مفاعيل القيامة المجيدة وتأثيرها في حياة المؤمن، تليها الرسالة الرعوية لقداسة البطريرك مار أدى الثاني بمناسبة عيد القيامة المجيدة وباللغتين السريانية والعربية، ثم باب "أحداث ومواقف" الذي يسلط الضوء على مؤتمر الكنائس المشرقية المنعقد مؤخرا في لبنان. وباب "منابعنا" والقسم الخامس والعشرون من تاريخ الكرسي البطريركي لكنيسة المشرق للأب الراحل الخوري بنيامين صليوا "بالسريانية". وحمل باب "مسيحانياتنا" عدة مقالات منها: "شجرة الزيتون وزيتها في الكتاب المقدس والكنيسة، لسيادة المطران ياقو دانيل راعي أبرشية استراليا ونيوزيلندا للكنيسة"، "الصوم في المسيحية، للأب كيوركيس بنيامين"، "القيامة عمل الله، للأب يوحنا عيسى"، "يقوم في اليوم الثالث، للأب أسعد حتونا"، فيما تضمن باب "في رحاب الطقوس" صلاة من صلوات طقس القيامة ترجمها إلى العربية الأب أفرام سليمان. وفي باب "أفقنا الرحب" نطالع مقالا بعنوان "القيم والمثل المشتركة في الأديان ودروها في ثقافة قبول الآخر، بقلم رئيس التحرير شليمون داود أوراهم"، ثم تتوالى الأبواب الثابتة للمجلة: "فيض القلوب"، "نوافذ معلوماتية"، "مرافيء اليوم"، (تسلية)، "أنباء".. وصولا إلى "نهاية المطاف" ومقال بعنوان "المربي والمعلم الفاضل، بقلم أدونيا الشماس زندو". "الأفق: مجلة فصلية إيمانية ثقافية اجتماعية تصدرها رئاسة الكنيسة الشرقية القديمة في العراق والعالم منذ العام ١٩٩٧، صاحب الامتياز: قداسة البطريرك مار أدى الثاني".

خيانة

هواجس

ناظم هرمز جكو

مـاذا جنيتُ مـن
حُبكِ
ياساحـــرتي
الحسناء
حين حجبتِ عني
الهوى
فضـاع منـــي
النصيبْ
غدِرتِ بي... حيث
رحلتِ
فمـات الـحُب فـي
قلبي
وأنا هائمٌ فيكِ
ورسمكِ في خيالي
لايغيبْ
فكم حـــاولتُ
الدخولَ إلى قلبكِ
لم أجدُ فيكِ وفاء
لأنك بعيدة عني
حتى عرفتُ إن لكِ
غيري حبيبْ
غرِســتِ وردةَ
الحُبِ بقلبي
وطلبــتِ مني
الانتظارَ
فوفيتُ بعهدي لكِ
وانتظـرتُ مـنْ
الفجر حتى المغيبْ
كيـف تهجريـــنَ
حُبي
ونحن قد بدأنا أول
الأشواط
حـــيثُ كان
الفرح....
فغابـت شمسـنا.
وأصبح ليلنا كئيبْ
أخرجي من حياتي
ومـن تاريـخ
ذكرياتي
فانا الآن عليلٌ..
وها أنا ابحث عن
طبيبْ

حقوق الأقليات القومية في القانون الدولي العام.. دراسة سياسية قانونية

عرض: شليمون داود أوراهم

يُعد عنصر السكان، كما هو معروف، لدى معظم المطلعين على قواعد القانون الدولي العام والقانون الدستوري.. العنصر الأساس اللازم لقيام الدولة، إذ لولاه مع توافر العناصر الأخرى، لما قامت الدولة. والوضع المثالي المفترض لنشوء أية دولة، هو اتصاف رعاياها بصفات عامة مشتركة، كاتحادهم من ناحية الجنس، اللغة، الدين، القومية، الأماني... لأنه مع توافق أفراد الشعب الواحد في جميع هذه الصفات، فإن احتمالية الاستقرار والانسجام تتزايد، إلا أن وضعا كهذا نادر التحقق، فالواقع يظهر تفاوت أبناء الشعب الواحد في جميع أو أغلب النواحي المشار إليها، وهذا ما يعني بالتالي نشوء فئة أو فئات متميزة، في صفات معينة، عما تتميز به غالبية الشعب، وهذه الفئة هي التي أطلق عليها "الأقلية" مقارنة مع غالبية الشعب.

وهذا التمايز بالتالي، يؤدي إلى وجود مسألة تسمى بمشكلة الأقليات، كمشكلة فعلية لها جوانبها السياسية والقانونية وكذلك الاجتماعية. وتكتسب دراسة مشكلة الأقليات في منطقة الشرق الأوسط، عموما، وفي وطننا، خصوصا، أهمية ذات طابع خاص، وذلك على اعتبار أن ظاهرة الأقلية معروفة فيها بلا استثناء تقريبا، وبحيث أنه يمكن أن نطلق عليها "بلاد الأقليات". وإن مشكلة كهذه تعد مألوفة لا تخلو منها أية دولة، وتتفاقم أحيانا لتصل إلى حد المطالبة بالانفصال التام عن الدولة الأم، رغم كل هذه الروابط المعنوية التي تربطها معها. وتصل أحيانا أخرى إلى درجة سعي دول معينة إلى ضم الأفراد الذين تربطهم معها روابط معنوية أو قومية. وإن كان وجود الأقليات القومية في كل دولة هو الأساس، وعدم وجودها هو الاستثناء، فإن هذا يقتضي البحث في معنى الأقلية وتمييزها عن كل ما يشتبه بها من مصطلحات، ومن ثم التطرق إلى الضمانات التي وفرتها النصوص والمواثيق الدولية لحماية الأقليات القومية في العالم، هذا إضافة إلى التطرق إلى أهم هذه المعاهدات الدولية ذات العلاقة، ولا تفوتنا الإشارة أيضا إلى بعض المباديء الدولية، التي فرضت نفسها بالضرورة لمعالجة قضايا الأقليات القومية مثل مبدأ القوميات ومبدأ حق تقرير المصير.

عموما، فإن تطورا كبيرا قد طرأ على مسألة حماية حقوق الأقليات أو حقوق الإنسان عامة، فحتى مطلع القرن العشرين، كانت الجماعة من صميم اختصاص كل دولة، وليس للدول الأخرى أو المجتمع الدولي، أن يتدخلا بأي شكل كان وتحت أية ذريعة كانت، فيما يُعد من الشؤون الداخلية...

بهذا المدخل العلمي والأكاديمي، تبدأ الباحثة الفاضلة الدكتورة منى يوخنا ياقو مقدمة كتابها القيم الموسوم: "حقوق الأقليات القومية في القانون الدولي العام.. دراسة سياسية قانونية" وهو في الواقع الأطروحة التي نالت بها الباحثة الجليلة شهادة الدكتوراه من جامعة صلاح الدين بأربيل وبتقدير جيد جدا، ويقع في ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط، ويكاد يكون بحق.. بمثابة مكتبة غزيرة المحتويات تغطي هذا الموضوع المهم، لما يتضمنه من تفصيلات وشروحات وتحليلات سياسية قانونية لهذه المسألة، معززة بعدد كبير من المراجع والمصادر التي اعتمدتها المؤلفة وبلغات متعددة.

يقع الكتاب "الأطروحة" في أربعة فصول رئيسة، يتضمن كل منها عدة مباحث تتضمن بدورها مجموعة مطالب مقسمة إلى عدة فروع. يحمل الفصل الأول عنوان "تأصيل الأقليات القومية والمجتمع التعددي"، ويحوي مبحثين، الأول: نبذة تاريخية حول مسألة القومية والمجتمع التعددي، والثاني: ماهية المجتمع التعددي. ومن العناوين التي نطالعها في المبحثين: الأصول التاريخية لنشأة القومية، أبعاد ظاهرة الأقليات في البلدان العربية، الأقليات القومية في العراق، موقف الدساتير المتعاقبة من مسألة الأقليات القومية، الجذور التاريخية للأقليات القومية الموجودة في العراق، مفهوم المجتمع التعددي، عوامل الاندماج والتكامل في المجتمعات التعددية.. إلى جانب عدد آخر من العنوانات. فيما يحمل الفصل الثاني عنوان "المفاهيم ذات العلاقة بالأقليات القومية"، ويتعلق مبحثه الأول بتحديد مفهوم الأقلية القومية، أما المبحث الثاني فينصب حول مبدأ القوميات ومبدأ حق تقرير المصير. ومن عنوانات مطالب وفروع مبحثي هذا الفصل: تعريف الأثنية والعرق والقومية، النظريات التي تناولت أصل القومية، عناصر القومية، تعريف الأقلية والأقلية القومية، أنواع الأقليات والتمايز بين الأقليات القومية وغيرها، الأقلية القومية والأقلية السياسية، نشوء مبدأ حق تقرير المصير، تقرير المصير في عهد العصبة وميثاق الأمم المتحدة، الشعوب والأمم وحق تقرير المصير، ضمانات ممارسة حق تقرير المصير.

أما الفصل الثالث من الكتاب فيتمحور حول حماية الأقليات القومية في إطار المواثيق والإعلانات. ويحمل مبحثه الأول عنوان "الخلفية التاريخية لحماية حقوق الأقليات القومية في إطار القانون، ثم في إطار المواثيق من خلال المبحث الثاني، وفي إطار الإعلانات والاتفاقيات في المبحث الثالث"، فيما يتضمن المبحث الرابع وقفة مع المواثيق والإعلانات والاتفاقيات وأثرها على مسألة العنف.

ومن عنوانات مطالب وفروع هذا الفصل: الأقليات في ظل عصبة الأمم والأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تقييم عام للمواثيق والإعلانات والاتفاقات الدولية والحماية الدولية المنظمة للأقليات. ويدور الفصل الرابع من الكتاب حول "الديمقراطية وحماية حقوق الأقليات" ويتناول مبحثه الأول حلول لمشكلة الأقليات -التكامل القومي أو التوحيد السياسي، فيما يتحدث مبحثه الثاني عن مفهوم الديمقراطية، ويستعرض مبحثه الثالث العلاقة بين الديمقراطية وحقوق الإنسان. ومن عنوانات مطالب وفروع هذا الفصل: الإدماج، الانفصال، تبادل الأقليات بين الدول، نشأة الديمقراطية وتطورها وتعريفها، والعوامل التي عرقلت مسيرة الديمقراطية في العالم العربي، مباديء النظام الديمقراطي، حقوق الأقليات القومية في ظل النظام الديمقراطي، تمثيل الأقليات السياسية في البرلمان، العلاقة بين المواطنة وحقوق الأقليات. وتلي الفصول الأربعة للكتاب خاتمة واستنتاجات، ثم المصادر والمراجع، وملخص للكتاب باللغة الكوردية، وملخص آخر باللغة الإنكليزية.

وفي وقفة سريعة مع المراجع نلاحظ أن الباحثة اعتمدت على مائتين واثنين وستين مرجعا ومصدرا وباللغات العربية والكوردية والفارسية والإنكليزية، وشملت المراجع والمصادر باللغة العربية أحد عشر معجما وإحدى وعشرين رسالة جامعية، ومائتين وثمانية كتب وثمانية وستين بحثا ومقالة، وثلاث محاضرات، وثلاثين من التشريعات والمواثيق والإعلانات، وتقريرين. فيما شملت المراجع باللغة الكوردية مصدرين، وبالفارسية أربعة مصادر، وبالإنكليزية اثنان وستون مصدرا، وكانت حصة المصادر والمراجع الإلكترونية واحدا وستين مرجعا ومصدرا.

المؤلفة في سطور

- الدكتورة منى يوخنا ياقو.
- ولدت في مدينة أربيل/ ١٩٧٠.
- أكملت الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في أربيل.
- حصلت على شهادة البكالوريوس من كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين بتقدير جيد جدا، وبترتيب الأولى على الدفعة في العام الدراسي ١٩٩٠ ـ ١٩٩١.
- نالت شهادة الماجستير في القانون الخاص بتقدير جيد جدا، في ٢٨ ـ ١٢ ـ ١٩٩٦.
- نالت شهادة الدكتوراه في القانون العام بتقدير جيد جدا، في ٢٨ ـ ١٢ ـ ٢٠٠٤.
- تعمل حاليا مدرسة القانون الدولي العام في كلية القانون والسياسة، قسم القانون الصباحي/ جامعة صلاح الدين ـ أربيل.

الخاتمة

مع ما يحمله هذا الكتاب "الرسالة" من عرض تاريخي ومعلوماتي سياسي وقانوني حول حقوق الأقليات القومية في القانون الدولي العام، فهو بحد ذاته موضوعة تستحق الدراسة والتمحيص والتحليل والاستقراء ومن ثم التقييم، وأرى من الأهمية بمكان أن يحتل حيزا من مكتبة كل الناشطين والباحثين المحليين والإقليميين والدوليين في هذا الشأن.. وكذلك الأحزاب والحركات والمؤسسات والفعاليات المختلفة التي تحمل بعدا قوميا في منهاجها.. فضلا عن منظمات المجتمع المدني المعنية بمثل هذه القضايا.

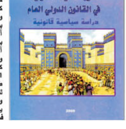

التفاتة

لا شك أن العقل العراقي عموما يقف على جانب كبير من الإبداع في مختلف المجالات ومنها العلمية والأكاديمية، وهو ليس بالأمر الجديد إنما حقيقة سجلها التاريخ على مر العصور. ومن هنا.. وإلى جانب السيرة العلمية لمؤلفة هذا الكتاب والواردة في نهايته والتي أشرنا إليها أعلاه، فهي زوجة وأم لابنتين وولد، وقد أهدت إليهم وإلى زوجها جهدها هذا حيث وصفتهم، في صفحة الإهداء، بأنهم أجمل ما وهبها الله. ونستشف من ذلك دون جهد وعناء أنها تمكنت من تحقيق قدر رائع من التوظيف الجميل بين كونها باحثة وأستاذة جامعية تحمل الدكتوراه وتواصل التدريس من جهة، وزوجة وأم وربة بيت من جهة أخرى، وقد جاء صدور الكتاب في آذار الماضي تزامنا مع مناسبتين تتعلقان بالمرأة، حيث عيد المرأة العالمي في الثامن من آذار، وعيد الأم في الحادي والعشرين منه، ولتصبح حقا انموذجا آخر طيبا من بين نماذج كثيرة للمرأة العراقية يُحتذى بها وتستحق كل الفخر والاعتزاز.. كمثال جديد لإبداع العراقي طالما توفرت له الفرصة الجيدة والمناخ الملائم للعمل والاجتهاد في أجواء يسودها الأمن والسلام ومجتمع منفتح على مختلف الثقافات يحتضن مختلف القوميات والأثنيات في فسيفساء جميلة تزيد من جمالية الصورة.